Political Sciences Journal
Issue (70) December (2025) **ISSN**: 1815-5561 **E-ISSN**: 2521-912X

Identity's Role in China–India Competition and Conflict

Murtatha Jabbar Maki * Yusra Mahdi Saleh **

Receipt date: 22/2/2025 Accepted date: 7/7/2025 Publication date:1/12/2025

https://doi.org/10.30907/jcopolicy.vi70.810

Copyrights: © 2025 by the authors.
The article is an open access article distributed under the terms and condition of the (CC By) license Creative Commons Attribution 4.0 International License

Abstract:
Identity is a crucial factor shaping the orientations of states at multiple levels. It determines their role in domestic affairs and sets their trajectory in foreign policy, establishing priorities that can become grounds for either cooperation or divergence among states. This study focuses on China and India, two countries founded upon distinct identities that rest on different ideological underpinnings and directions.

The research explores the role, concept, and definitions of identity, beginning with a central research question: Has the national identity of China and India influenced the competition between the two countries and driven them toward conflict? To answer this question, the study proposes a hypothesis that reflects a direct relationship between identity and conflict: the greater the tangible and intangible components of identity that lean toward expansion and regional leadership, the more competitive the foreign policies of the two countries become.

The study employs inductive, comparative, and constructivist approaches to analyze identity. The study concludes that the distinct national identities of China and India have reinforced their competitive foreign policies, fueling rivalry and potential conflict despite mutual economic interests that encourage cooperation.

Keywords: Identity, Competition, Conflict, India, China.

*Master's Candidate/ University of Baghdad/ College of Political Sciences/ Specializing in Conflict Management and International Peacebuilding. makimortdha@gmail.com
**Asst.Prof.Dr./ University of Baghdad/ College of Political Science/ International Studies Department. yossra.col@copolicy.uobaghdad.edu.iq
Corresponding author: Murtatha Jabbar Maki; email: makimortdha@gmail.com

مجلّة العلوم السياسية
العدد (70) كانون الأول (2025) **E-ISSN**: 2521-912X **ISSN:** 1815-5561

دور الهوية في التنافس والصراع بين الصين والهند

مرتضى جبار مكي* يسرى مهدي صالح**

الملخص:

تُعد الهوية عاملًا حاسماً في تشكيل توجهات الدول على مستويات متعددة؛ فهي تحدد دورها في شؤونها الداخلية، وترسم مسار سياستها الخارجية، وتُرسي أولويات قد تصبح أرضية للتعاون أو للتباين بين الدول. يركز هذا البحث على الصين والهند، وهما دولتان قامتا على هويتين متمايزتين تنطلق كل منهما من أسس فكرية واتجاهات أيديولوجية مختلفة.

يتناول البحث دور الهوية ومفهومها وتعريفاتها، منطلقًا من سؤال بحثي مركزي: هل أثرت الهوية الوطنية لكل من الصين والهند في التنافس بين الدولتين ودفعتهما نحو الصراع؟ وللإجابة عن هذا السؤال، يطرح البحث فرضية تعكس وجود علاقة مباشرة بين الهوية والصراع، مفادها: كلما ازدادت مكونات الهوية المادية والمعنوية التي تميل إلى التوسع والزعامة الإقليمية، أصبحت السياسات الخارجية للدولتين أكثر طابعًا تنافسيًا.

اعتمدت الدراسة مناهج استقرائية ومقارنة وبنائية لتحليل الهوية. وتخلص إلى أن الهويتين الوطنيتين المتميزتين لكل من الصين والهند قد أسهمتا في تعزيز سياساتهما الخارجية التنافسية، مما غذّى حالة التنافس والصراع المحتمل بينهما، بالرغم من المصالح الاقتصادية المتبادلة التي تدفع باتجاه التعاون.

الكلمات المفتاحية: الهوية، التنافس، الصراع، الهند، الصين.

* باحث في مرحلة الماجستير/ جامعة بغداد/ كلية العلوم السياسية/ تخصص في إدارة الصراعات وبناء السلم الدولي.
** أستاذ مساعد دكتور/ جامعة بغداد/ كلية العلوم السياسية/ قسم الدراسات الدولية.

المقدمة:

الهوية ضرورة يفرضها الواقع الدولي للتعريف بالدولة ودورها في العلاقات الدولية، لبناء دور ومكانة الدولة؛ أي نقل الحالة الداخلية للمجتمع إلى السلوك الخارجي كتعريف عن هذه الدولة، فالهوية مشروع وطني يعكس رغبة دولية في التفاعل والاندماج يحكمه التنافس المفضي إلى الصراع كما في حالة الهند والصين حول المناطق المتنازع عليها والقيادة الإقليمية، أي أن الهوية هي التي ترسم حدود المصلحة وتتفاعل معها على أساسها تكون السلوكيات الموجهة، ويؤدي الفاعل دوره مع نسق هذه الهوية بذلك تكون الهوية الاجتماعية من الأفراد أو الدول هي المنطلق نحو الأشياء الخارجية والسياسية وأن البناء الاجتماعي والأفكار والمعايير والقيم المتبعة داخلياً تعكس من طريق الهوية و تشكل عبرها سياسات وأهداف تنتج عنها سلوكيات تلائم مع التوجهات نحو العامل و الفاعل الخارجي لذلك الأبنية غير المادية لها أهمية في تشكيل معتقدات ومصالح الدولة وفق الهوية الهدف فإن البحث ينطلق من تساؤل مركزي يمثل إشكالية البحث : هل أن الهوية الوطنية لكل من الصين والهند المختلفة أثرت في التنافس بين الدوليتين والدفع صوب الصراع ؟ وللإجابة عن هذه الإشكالية فإن البحث ينطلق من فرضية تعكس علاقة طردية بين الصراع والهوية وتبين هوية ومنطلقات كل دولة: فكلما زادت معطيات الهوية وتكويناتها المادية والمعنوية التي تميل للإستئثار والقيادة الإقليمية تأثيراً في صانع القرار، كانت سياسة الدولة الخارجية ذات طبيعة تنافسية.

تعد الهوية من أهم المحددات في التنافس والصراع الصيني الهندي كون الدولتان قامتا على هويتين تعتمد فيهما كل واحدة فكر وتوجه مختلف، أدى إلى دخولهما في هذا التنافس والصراع وسنبحث دور الهوية ومفهومها والتعريف بها وكيف أثرت في تكوين السياسة الداخلية والخارجية لكلا الدولتين.

المنهجية:

اعتمد البحث على مزيج من المناهج تمثل في المنهج الاستقرائي لتحليل مكونات الهوية لدى الصين والهند واستنتاج أثرها على سلوك الدولتين، والمنهج المقارن لدراسة أوجه

التشابه والاختلاف بين الهوية الصينية والهوية الهندية واكتشاف أسسهما الفكرية والثقافية، والمنهج البنائي لبيان دور الأفكار والقيم في تشكيل الهوية والسياسة الخارجية. وقد أسهم هذا التكامل المنهجي في معالجة إشكالية البحث المتعلقة بتأثير الهوية الوطنية على طبيعة التنافس والصراع بين الدولتين.

المطلب الأول: الهوية

أولاً: مفهوم الهوية

تُعرف الهوية في معاجم اللغة بالتشخص والتمايز واستعملها الفلاسفة والمتكلمون الذين عرفوا الهوية بالماهية، والهوية هي الجواب عن السؤال ما هو ما هي، يرى الفيلسوف مصطفى ملكيان أن الهوية هي الحياة الأصلية مقابل نقيضها، والهوية في معجم المنجد أصلها (هو) أي أن حقيقة الشخص المشتملة على صفاته الجوهرية التي تميزه عن غيرة، أما معجم (روبير) الفرنسي يشير إلى الهوية بأنها العنصر المميز لذات، أما في معجم (معين) الفارسي هي الحقيقة المطلقة (الحمود 2012، 26) كما تشير إلى الشعور بالإنتماء لمجموعة معينة مختلفة في الجنس أو العرق، أي أنها تعبر عن مجموعة من الصفات التي تميز مجموعة معينة عن غيرها، كما أن الهوية هي المعبرة عن الذات بما تحمله من عادات وتقاليد وأفكار وتأريخ ويتم تشكيلها من طريق التفاعل الاجتماعي مع الآخرين فهي من مظاهر الواقع الاجتماعي إذ تعكس التأريخ والخبرة في الحياة الشخصية أما على مستوى المجتمع تعكس طبيعة هذا المجتمع وخبرته إذ يفسر أسباب تقارب بعض المجتمعات وتنافر بعضها حسب مكونات الهوية لكل مجتمع، هناك من يعتقد أن الهوية هي العلاقة التي تحدد طبيعة التعامل مع الداخل والخارج بناءً على التصورات الاعتقادية، بذلك هي تحدد مسار الجماعة وكيفية تعاملها مع الذات ومع الآخر (بلاط 2021، 179–180) يرى العالم الأنثروبولوجي الصيني فوكاويانغ بأنه الهوية هي المزيج من الإنتماءات الجماعية والثقافية أما الفيلسوف الهندي امارتيا سين يرى إن الهوية هي المفهوم الديناميكي المتعدد الأبعاد الذي يعكس التنوع والحرية، والإعتراف بهذا التنوع هو أساس التعايش في المجتمعات.

والهوية كما يشير لها تشارلز تايلور، تعني من نكون فهي المكان الذي ننتسب إليه وهي تجسد الخبرات والتجارب السابقة التي تضفي معنى على أذواقنا ورغباتنا وخياراتنا ومطامحنا ومن ثم إدراك الهوية تجعلنا في حوار مع الآخرين وبذلك الهوية تقوم على حد كبير على العلاقات التحاورية مع الآخرين (فضيلة 2017، 7).

وكما كان الفكر والتفسير يركز على هوية الفرد، إلى أن بعد ذلك اتجهت الدراسات والبحوث نتيجة التغييرات والتنقلات إلى الإهتمام بالهوية الاجتماعية وكيف؟ تتكون نظراً للأحداث المتغيرة والتحولات الاجتماعية في حياة الدول، أثر التنقل عبر الحدود والهجرة والإتصال الحديث وأدوات الثقافة فلم يعد وصف الهوية صفة فردية وسمة معينة، لذا تعددت عوامل الهوية والبحث فيها ولا يمكن الركون إلى نوع الهوية الفردية المرتكزة إلى الأنا بل برزت عوامل تؤيد أن الهوية تتأثر بالأوضاع والمسارات المتغيرة في المستويات العديدة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية على الهوية (بن جماعة 2009، 3).

هناك عدة مفاهيم للهوية يراها بعض يسيره، إلا أنه في حقيقة الأمر مفهوم الهوية متداخل ومتشعب مع كثير من المواضيع وتعالج بعض الدراسات تميز هذا المفهوم، وجعله في خانة منعزلة من طريق إظهار الهوية بشكل واضح وبطريقة يسهل فهمها وتعريفها في الميادين والإختصاصات المختلفة.

وبالرغم من ذلك يلاحظ اقتناء مفهوم الهوية في أدبيات العلاقات الدولية في مساراتها التحليلية وعدم الإتفاق بين مفكري العلاقات الدولية حول مفهوم الهوية ومنهم أصحاب الطرح البائي الأكثر تناولاً، بهذا الصدد يعرفها ألكسندر وندت بأنها ((مفهوم للدور الذي يقام به والتوقعات الخاصة بالذات وبالآخر، والهوية سمة الفاعل الذي ينتج عنه سلوكيات مرتبطة بفهمه وجذوره لذاته))، يرى ألكسندر وندت بأنه الهوية تتكون من قسمين من الأفكار، القسم الأول من الافكار الشخصية والمحيط المرتبط بالأجزاء الاجتماعية التي يتكون منها الفاعل في الداخل والآخر من طريق الأفكار التي تشكل الهوية نظرًا لما هو موجود في العلاقات والتفاعلات في الخارج والنظام الدولي (أبو عيش 2024، 369)

إن مفهوم الهوية في النظرية البنائية يرتبط مع التهديدات والحلفاء، بذلك هي لا تقاس بالذات نفسها، وما يراه الشخص في نفسه، بل ترتبط بالتصورات التي يحملها عن الآخرين ،كما أنها تشكل عاملاً أساساً في إدراك التهديدات وضرورة اختيار بديل معين يتناسب مع حجم التصور، وخاصة في سياسة الدولة الخارجية المتعلقة في توجهات ومسارات سياسية في وقت ما؛ لأن الهوية هي أساس المصلحة فهي التي تحدد أولويات الحراك على المستوى الخارجي وهذه الأولويات تكون مساحة للتقاطع بين الدول ومنها الدولتين موضوع الدراسة، وذلك لأن الفاعل يعرف و يحدد ما يريده وفق هويته؛ لأن الهوية تحدد المصلحة والأفعال بين الدول في العلاقات الدولية (أبو عامر 2021، 14).

وفي معجم أكسفورد المتأتية من الأصل اللاتيني المشتقة من كلمة idem أي الشبه أو النظير لذا ينظر إلى الهوية في المفهوم الإنكليزي على نوعين نوع معني بالتشابه أي أن الهوية مثلما تكون عامل تقاطع تكون عامل جذب كما يحدث في أفريقيا أو أمريكا اللاتينية أي أن شيء يشبه شيء ونوع معني بالإختلاف في الفوارق والتمايز على هذا المنوال يرى إريكسون الهوية هي تماشي أو اتساق التغيرات الفردية مع الحاجات الاجتماعية المستقبلية أي أنها الوحدة مع الجماعة والنظر إلى الآخر هل ستكون النظرة المتولدة عن الهوية تكاملية أم تنافسية (الحمود 2012، 26)، وتجسد مفهوم الهوية وعلاقتها بالصراع والتعاون في النظرية البنائية من طريق إهتمام نيكولاس اونوف بالقواعد التي تحكم سلوك الدول بالتوجه نحو الصراع أو التعاون إذ يوضح أن القواعد التي تكون نتيجة تفاعل الدول مع بعضها تنتج في الأخير مبادئ حاكمة تسير العلاقات الدولية (أبو عيش 2024، 373).

ناقش الكسندر وندت بأن أثر تفاعل الدول، يتم أنشاء الهوية، من طريقها تتفاعل الدولة وتعرف من هي وماذا تريد مع الدول الأخرى؛ لان التفاعلات مع الآخرين هي التي تؤثر في الإهتمامات (Jackson and Sorensen 2007, 169)، إن الهوية تعكس على الصراع في فرضيات التحليل البنائي من طريق الذات ومعرفه الآخر وتعرف الفاعل بما يمتلكه وما يشكله الآخرين عليه، أي إن دور الصراع يحدد هوية طرف الصراع والدور

الذي يمارسه، والهوية تحدد مصلحة الدولة وسياستها الخارجية وعليه تؤثر الهوية في الصراع على الرغم من وجود علاقة ليست سهلة بينهما نظرا لمحددات أخرى، ويكون تأثير الهوية في الصراع سابقة ومنشأة وربما تكون لاحقة ويقوم هذا التأثير في الأوضاع والمتغيرات والتحولات السياسية والاجتماعية والاقتصادية الذي ربما يعزز الصراع أو يطفئه ويخفف منه (أبو عيش 2024، 388).

ثانياً: أنواع الهوية:

يرى ألكسندر وندت إن السياسة الدولية قائمة على استمرارية التفاعل بين الدول والأخيرة في هذا التفاعل تكون منطلقة من هويتها الذاتية وهويات غيرها من الدول، وهويات ثانية ترى فيها الدول الأخرى، الذي ينعكس بدوره على دوران التفاعل ويعتقد وندت هذه الهويات والهويات المتقابلة صعبة التغيير، ولكنها ليست مستحيلة، لأنها الكاشف المهم في العلاقات وهي التي تشكل العملية السياسية الخارجية في العلاقات الدولية (وندت 2006، 34).

إن البحث عن الهوية وأنواعها لا تحدده الطروحات الفكرية وتطبيقاتها في العلاقات الدولية فهي متسعة وهذا يجعل الهوية وحمايتها تكون غاية ومن ثم تتحول إلى وسيلة لتحقيق المصلحة وهذا يظهر في دراسة النظرية البنائية وتفسير التنافس والصراع الهويات المستعملة في توجه هذه الدول ودوها في سلوكيات وتبنيات الدولتين وحتى تبحث الدراسة في دور الهويات سوف تبحث في أنواعها:

1- الهوية الفردية:

الهوية الفردية تقوم على جنس الفرد وإنتماءه في أسرة معينة تميزه عن الجنس الثاني والعوائل الثانية، ومن ثم تحدد من هم أقربائه وانتماءته الفردية مما تشكل نسيج بالمحافظة على هذا الإنتماء والسير معها وتعزيزها، وهي تشير إلى الأنا في علم النفس كما قسمها فرويد على ثلاثة أنواع ويرى إن الأنا مع العليا في تداخل في تشكيل هوية ذات قيم وتماس مع الهوية الاجتماعية، ولذا الهوية الفردية تشعر الفرد بوجوده ونفسه ودوره، وهي

التي تشعره بالدفاع والتصارع مع الأشياء في محيطه (جوزيف 2007، 64) وهي ذات طابع تكاملي في صيغتها الشمولية التي تتكون من جملة هويات فرعية.

2ـ الهوية الاجتماعية:

هي التي تتشكل من جماعة معينة لهم صفات وقيم ومشتركات خاصة من طريقها يصبح للآخر دور في زيادة ومعرفة الهوية ومن دون الهوية الاجتماعية هنا لا يصبح دور للمجتمع، إن الهوية الاجتماعية هي مجموعة الأساليب المستعملة التي من طريقها يتميز الأفراد والجماعات عن الأفراد والجماعات الآخرين في علاقاتهم الاجتماعية، من طريقها تتشكل المعاني المتشابهة والمختلفة وترتبط بين الأفراد والجماعات، يرى جورج هربرت ميد أن وجود الإنسان قائم على الفعل ورد الفعل الناتجة عن الأفعال والتحليل التي تميزه في المجتمع (الحمود 2012، 31)، وهي سمة تكوينية لإنتماءات فرعية وتعبر بمجملها عندما تتفاعل وتنصهر في بوتقة واحدة ما يعرف بالهوية الوطنية.

3ـ الهوية الوطنية:

يتضح إن الهوية الاجتماعية تظهر في أهم صورتها من طريق الهوية الوطنية التي تقوم على بناء سياسي وهو الدولة، التي من طريقها يحمل الأشخاص ويفرض عليهم الأيمان بالهوية الوطنية. ولصعوبة جمعها في تعريف كامل قدمت عدة تعريفات، من هذا يعرفها أنتوني دي سميث ((بأنها إعادة أنتاج دائم للقيم والذكريات والأساطير والتراث الذي يميز الأمم ويعرف به الأفراد)) من هذا يرى سميث إن الهوية الوطنية تتيح التغير والتفاعل في تغيير القناعات التي تتلائم مع الأهداف والثوابت والمشتركات التي تقوم عليها.

أما هرميداس باوند يرى إن الهوية الوطنية هي الإجابة الواعية عن الأسئلة المتعلقة بمصدرها الحضاري ومكانتها السياسية والاقتصادية والثقافية والتأريخية (الحمود 2012، 33-34).

في الشأن ذاته هناك تمييز بين أنواع الهوية قائم على عدة معايير: المعيار الأول ينصرف إلى العنصر الذي يؤثر في الهوية هل هو التأريخ أم اللغة أو الدين، إذ يتم التمييز بين الهوية الدينية والثقافية والإثنية، المعيار الثاني يذهب باتجاه حدود تأثير الهوية ويتم تمييز

الهوية فيها بين الهوية الإثنية مثل الأمازيغ والهوية الوطنية مثل الهوية البريطانية والفرنسية والهويات العابرة مثل الإسلامية والبوذية، أما المعيار الثالث ينصرف حول استعمال الهوية لمواجهة الآخر، لذلك يوضح الكسندر وندت الهوية التي تترابط فيها الأجزاءمن طريقها يتحرك الفاعل الدولي كما يوضح التعريف النسبي للهوية الذي يدور حول الذات ويمثل نوع الهوية الجماعية (أبو عيش 2024، 377-378).

4- الترابط بين الهوية والثقافة:

هناك ترابط وتناسق بين المفهومين لاسيما إن الثقافة يلاحظ إنتشارها خارج حدود منطقة العلوم الاجتماعية الضيقة، لذا يشار لها في قسم كبير من دلالتها بأنها هي حقل من الخبرات والتجارب والمنجزات المؤطرة لغوياً ومعرفياً والتي يمكن من طريقها تمييز الهويات، فالحديث عنهما كثير في أدبيات العلاقات الدولية لمستوى يصعب عزلهما عن بعض، هناك من يرى إن مكونات الثقافة هي ذاتها مكونات الهوية المتكونة من اللغة الوطنية والقيم الوطنية والدينية المتكونة عبر العصور واللهجات والتقاليد والعادات، لذا الهوية الثقافية تكون مصدر للصراع إذا مس أحد قيمها أو حاول التعدي عليها، لذلك الهوية الثقافية تكون مصدراً متنامياً من الصراعات الاجتماعية والدولية فهي تكون على المستويين الوطني والدولي واحدة من أهم الحاجات غير المادية في الصراع، فهي مصدر صراع المجتمعات الواحدة أو بين مجتمعات وأخرى لذلك الهوية الثقافية ينظر لها مصدر مثير للصراع في مختلف المواضيع وهنتنغتون يرى إن الحضارة تمثل أكبر أشكال الهوية وهي تتجاوز الحدود الوطنية وحدود الدولة على حد سواء (بركان 2010، 73-74).

في ذلك يلاحظ اعتماد التفكيك وإعادة التشكيل في وسائل التواصل الاجتماعي في إنها تعزز القدرة على الفاعلية والتملص من قيود البنيه في السياسة الدولية والتي نعني بها ضوابط السيادة الوطنية التي تحترمها السياسة الدولية، وتتجاوزها وسائل التواصل بدون ضابط وحتى الشبكات الاجتماعية المصاحبة التي تغذيها وسائل التواصل الاجتماعي، فوسائل التواصل والشبكات هي وسائل يتم من طريقها إعادة صياغة المفهوم التقليدي لدولة وحدوث خلل في المعايير، ويشهد الكثير من الأساليب التي تتفاعل فيها الحكومات

بشكل متزايد مع مواطنيها والمجتمع والشركات (Grant 2018, 256) أي إن التكوين المجتمعي للهوية لم يعد يرتكز على الثقافة الوطنية بل وسائل التواصل حولت الهوية إلى تعبير عن ثقافات دولية تنقلها وسائل التواصل الاجتماعي.

5ـ الهوية والإيديولوجيا:

تصاغ الإيديولوجيا من خصائص الهوية الوطنية، فحتى الفكر الماركسي حمل من سمات الهوية الوطنية للعنصر السلافي إذ إن أغلب القيادات للجنة المركزية في الحزب الشيوعي هم أسلاف لذا فإن الهوية تُعد شيء مهم في السياسة الدولية كماهي في السياسية الداخلية للدول، لأن من طريقها يتم التعرف على المجتمع، ويتم معرفة ما هو النظام الداخلي وماهي الأنظمة التي تتعامل معها في الخارج بطريقة التعبير عن الذات عبر الإيديولوجية المعرفة للتمييز عن الطرف الآخر وبمفهوم عام تسعى الدولة من طريقها في الحصول على الحاجات والرغبات (دريسي 2021، 246)، وفي المقام نفسه تؤدي الإيديولوجيا دوراً مهماً في حياة الدول وأيضاً لها تأثير كبير داخل المجتمعات ومن طريقها يمكن أن يقوم التنافس والصراع كونها متأتيه من الأفكار وينظر لها بأنها وجهات النظر السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي يتبناها مجتمع معين أو نظام سياسي معين، وهي أيضاً مجموعة المعتقدات التي تسود مجتمع ما، وعليه فإن الهوية والإيديولوجيا توظف في النظام السياسي وهذا الترابط يشكل سلوكيات نمطية يتم التعرف بها من الفاعل نفسه ويعرف الآخرون بها كذلك يمكن تصور الآخر والتعامل معه على أساس الهوية الإيديولوجية التي يعتمدها فهناك هويات إيديولوجية دكتاتورية وأخرى ديمقراطية أو دينية أو إسلامية (بركان 2010، 76)، فإذا عُرفت الديمقراطية كإيديولوجية فهي وليدة النظام الرأسمالي، وحملت خصائص الليبرالية في تطبيقاتها، وهذا الفرق يظهر في التمييز بين هوية الصين المركزية الطابع وثنائية النظام والهند الديمقراطية الطابع وأحادية النظام فالأولى تمتاز بقدرتها على المغادرة حيال البعدين المركزي والديمقراطي وهذه ميزة تنافسية لها عكس الأخيرة التي تركز على بعد واحد.

يعكس هذا التنوع تكاملاً داخل الدولة الواحدة يجعل الهوية ركن مهم في التكوين الأمني للدولة وهذا ما تبنته البنائية عكس النظرية الواقعية التي تقوم على القوة التي تسعى الدولة إلى البحث عنها وزيادة أمنها أو التحالف مع الدول الأقوى، ترى البنائية في أهمية الهوية في البيئة الأمنية لذلك يعتقد الكسندر وندت إن فوضوية النظام الدولي الذي يتسم بالصراع وعدم الأمن هو ليس وضع ثابت لا يمكن تغييره، بل هو نتاج التفاعلات بين الدول؛ لأن الفوضى تتوقف على هوية الدول ونظرتها للأمن، أي إن الدول اذا رأت معنى إيجابي للأمن ستكون هناك مشتركات إيجابية بينها وبين الدول الأخرى واذا تبنت العكس ستكون كذلك بوصف إن أي تهديد هو تهديد مشترك بينها وبين الدول الأخرى من هذا المنطلق يرى وندت إن وجود هوية جماعية ضمان في تحويل مسارات العلاقات التنافسية والصراعية إلى تعاون بين دول وذلك من طريق أربعة متغيرات: المصير المشترك، والتجانس، والاعتماد المتبادل، وضبط النفس، يركز وندت على فكرة بأن الصراع ليس بالضرورة أن يكون صراعاً مسلحاً، وينظر وندت إلى الفوضى وسياسة القوة والسيادة هي أشياء تكونت اجتماعياً وليست صفة ثابتة للفوضى، كما يرى إن عدم الأمن والتهديد ليس شيء ثابت كما تراه الواقعية بل هو نتيجة ما تصنعه الدول بها (أبو عيش 2024، 380–381) والتعاطي مع الأمن من منطلق الأمن هو المعطى الأكثر أهمية للدولة بالنسبة للبنائية.

المطلب الثاني: الهوية الصينية وأثرها في التنافس والصراع

يستند أنموذج الهوية الوطنية للصين إلى أفكار بوذا ولاهوتسى والكونفوشيوسية المرتبطة بكونفوشيوس الذي حكم مدينة لو، وهو الزعيم الروحي للصين الذي زرع لهم العديد من التعاليم التي ما زالت تسير عليها الصين إلى اليوم، ومن تعاليمه لابد من إيجاد نظام مقدس للمجتمع واحترامه ويقوم على قواعد ومنها علاقة الحاكم بالمحكوم من أثر ذلك أصبحت الكونفوشيوسية داخل المجتمع اكثر تأثيراً من القانون ذاته، فالهوية الصينية قائمة في الفكر الصيني على مبدأ النسبية السياسية التي ترى لا وجود لحق كامل ولا خطأ مطلق، أنما وجود مساحة مشتركة للحق والباطل أي فكرة التوازن، لأن التغيير

السياسي يتأثر بتغيير الأوضاع والقوانين باستمرار (بلاط 2021، 183-184). في الصين يوجد خليط متنوع من القوميات والأديان والوثنيات والأقليات واللغات، كل هذا التنوع يجمع الصينيون تحت هوية وقومية يتفقون عليها، فضلاً عن الإرث الحضاري والتأريخي والجغرافي وعلى الرغم من هذا التنوع الثقافي الموجود في الصين إلا أنهم يكتبون بلغة واحدة وهي الهان، كما تمتاز الصين بمميزات اجتماعية وثقافية وحضارية ((فالكونفوشيوسية)) ليست طريقة دينية أكثر ماهي أخلاقية ورؤية للعالم، ويدافع الصينيون كثيراً عن بلدهم وإرثهم الحضاري والتأريخي، لذا يسمون بلدهم ((بتسونغوا)) أي البلد المتوسط لإعتقادهم بأنهم قلب الكرة الأرضية، كون الصين من الحضارات القديمة لهذا أبرزت القيادات الصينية في انتصار الشيوعية عام 1949 في دور الصين الداخلي والخارجي وقيام نظام سياسي جديد ويعد ماو تسي تونغ من اوائل المؤسسين للصين الجديدة من طريق ما قدم من فكر واستعمال إيديولوجيا لنظام حديث مختلف عن الفكر الماركسي اللينيني المنتشر آنذاك، إذ قاد الشيوعيين بالإنتصار على الوطنيين في قيام جمهورية الصين الشعبية (الأمين 2021، 44-45)، لذا انطلقت الصين تحت تأثير مرتكزات سياسية وإيديولوجيا وفكر السيطرة الاقتصادية والنفعية كما إن الهوية الصينية تشعر بالتفوق؛ لأنها تتعامل من منطلق الأخلاق وعدم التدخل والإستعمال المنفعي المتبادل (بلاط 2021، 185) وهذا مرتبط بالأفكار الإمبراطورية الصينية التي تعمل وفق هذا النهج.

شكلت الهوية عاملاً أساساً في صعود الصين السريع ،وعندما أستلمت إدارة الرئيس شي جين بينغ السلطة عام 2012 عملت في تثبيت النظام خوف من تحديات إنهيار الحكم الشيوعي في الصين كما حدث مع الاتحاد السوفييتي سابقاً، مالم يحافظ على سلطته وإدارته للبلد والنمو الاقتصادي الحاصل إذ قامت الصين بتعزيز النهضة الوطنية وإعادة الصين إلى مكانتها في العالم بالرغم من المخاطر التنافسية في المجالات المتعددة ومنها الأدوات الناعمة ، وعملت الصين على الصعيد العالمي على حماية مصالحها وممارسة نفوذها، من طريق سياسة خارجية طموحة على أثرها شعرت الدول المحيطة والإقليمية

بالخطورة إزاء اندفاع الصين الاقتصادي والسياسي في المنطقة، (Muhlhahn 2019, 560) أتاحت الهوية إلى القيادة والنخب الصينية بشرعية نظامها السياسي فضلاً عن استقراره والدفاع عنه، ليس هذا فقط بل تركزت قناعة بأن الأقاليم الحدودية مثل التبت وتايوان وسينكيانج هي جزء لا يتجزأ منها، ولابد من فرض السيطرة عليها وصد النفوذ والتوغل وعدم انشقاق هذه المناطق، تحمل الهوية صراع الصين في آسيا الشيء الكثير وهذا أنعكس على سياستها الخارجية لصد أي منافس لها في آسيا أو التقليل من قوة منافسيها من طريق بناء تحالفات تلائم التوجه الصيني في المنطقة والعالم، فضلاً إن التوجه الصيني صوب تنمية دورها الدولي وعدم الإنغماس في الصراعات الدولية والتدخل في شؤون الدول بالرغم من كل هذا تتحرك الصين من طريق هويتها في منع قيام الدول بدور المهيمن الإقليمي في شرق آسيا الذي يشكل تهديداً لها وينافسها بالقوة والنفوذ مثل الولايات المتحدة الأمريكية و الهند (كوخ 2010، 103)، إن السعي وراء الحلم الصيني أصبح فلسفة موجهة، وهي في الأساس رؤية محلية، لأن الصينيين يؤمنون بفكرة أنه لا يمكن للصين أن تكون عظيمة وصاحبة الحضارة والإرث التأريخي في النهاية ما لم تكون قوية، وهذا فكرة الهوية منبثقة من الداخل ومرتبطة بمكانتها بالعالم، بتلك الأشياء رسمت خطواتها في صعودها العالمي وريادتها للمنطقة وحلم الدولة الأولى في العالم والنظام الدولي وأصبح الحلم الصيني محط أنظار القوى ومخاوفها.

إن الصين تعبر عن نفسها من طريق الترويج للقومية الصينية التي يعتمدها الحزب الشيوعي في قيادته للصين وإنتشارها في العالم عبر سياسات ذات طابع سلمي، كما تتخذ من هويتها التي تحمل منتجاتها وسيلة إنتشار إقليمي ودولي، مضاف إلى ذلك المفاهيم والتطبيقات الإيديولوجية التي نافست بها في عدة مجالات منها عسكري واقتصادي مع الدول الكبرى في النظام الدولي، فالصين لا تسعى للهيمنة بقدر رغبتها بأن يكون لها دور مهم يضمن لها الدور الدولي الفاعل ويحمل القوة والحكمة التي تنأى بالصين عن الصراعات وهذا يعبر عن دور التنين (فهمي 2020، 53).

للهوية الوطنية للصين وهو كائن أسطوري في الموروث الصيني إذ يشير عندهم إلى الحكمة والقوة وعبر التأريخ يرتبط هذا المفهوم مع الإمبراطور، لتجسيد قوة الإمبراطور وسلطته ويعد التنين من رموز الثقافة ويمثل الرخاء وحسن الحظ من ذلك يلقب الصينيون أنفسهم أحفاد التنين يعكس ذلك في تحول الصين في بضعة أعوام من دولة تعاني الكثير من المشكلات إلى دولة منافسة على زعامة السوق الدولي وتحول مسارها بما تقدمه من منتجات في السوق الدولي وهي تحمل خصائص الهوية الصينية (سمور 2007، 15).

كما يشار إن العوامل غير المادية مرتكز أساس لكل دولة في العالم وتعبر عن وجهها الثقافي، فإن الصين تملك حضارة قيمة وثقافة وإيديولوجية مختلفة عن الدول الأخرى وهي تمثل الهوية الثقافية للصين التي تعد العامل الأساس الذي تنطلق منه وأصبحت مؤثرة في النظام الدولي وأعطتها مكاناً في المجتمع الدولي فالصين قائمة على موروثها الفكري والحضاري والقيم الممتدة إلى أسرة شيا وهسيا الذين كانوا يعدونهم نصف آلهة وتميزت الثقافة الصينية بعدة مميزات، منها وحدة الثقافة للقوميات جميعاً داخل الصين وانها تعتمد مزيج من الأفكار كذلك التواصل الثقافي وأيضاً التنوع الموجود فيها مثل ثقافة القومية المنغولية والتبت إلا أنها بشكل رئيس تذهب باتجاه المذهب الكونفوشيوسي الذي شكل إثراء على للأمة الصينية (جوهر 2022، 64-65) في القول ذاته يرتبط تطور النظام السياسي في التحولات العامة في المجتمع، لاسيما أثرت قوة التراث الثقافي للصين في موقف الفرد من السلطة؛ لذلك كان نوع التفاعل بين السلطة المعاصرة والمواطن معتمد على الخضوع للثقافة التقليدية الصينية لذا ينظر إلى المجتمع الصيني بأنه سعى لتكوين نظام شامل؛ بسبب التراث الكونفوشيوسي الذي علمها النظام والاستقرار، انعكس هذا التفكير على السلطة السياسية في إحياء النفس القومية المتمثلة بالخصائص الإشتراكية وتأسست الصين الجديدة ودستورها بعد عام 1954 على الهوية الثقافية والفكر الشيوعي وتعد الإيديولوجية مرجعاً لنظامها السياسي (عثمان 2020، 30).

انطلقت الصين على طريقة إن محاكاة بقية العالم لا تعني أن تصبح مثله، وهذا يعني عندهم الحفاظ على السمة الأساسية كونك صينياً، وحتى الإشتراكية التي أصبحت

الإيديولوجية المهيمنة في النظام والإشتراكية قامت عندهم بخصائص صينية، لذا أصبحت الأفكار جميعها والهوية الثقافية مسار في التطور الاجتماعي والسياسي في الصين وتطلعها العالمي وبذلك بدأت الصين وكأنها عالم داخل نفسها، عالم يتقبل من هو خارجه، ولكنه يصر على صفاته ومكوناته التي يجب أحترامها وتقدير أفكارها (Brown 2017, 28)، وهذا النهج أعتمده الحزب الشيوعي ليحقق توظيف مميزات الذات الوطنية أعلى معدلات النمو.

والنظام في الصين عكس أنظمة الدول المجاورة ومنها الهند التي تعتمد في نظامها على الديمقراطية وتدعو لها. من داخل هذه السيطرة التي يتزعمها الحزب الشيوعي في الصين في مفاصل الدولة والمؤسسات إلا أن ينطلق في ترسيخ الهوية الذاتية الصينية الشعبية في صنع القرار والسياسة الخارجية والخطط الاستراتيجية لدولة الصينية، لذا ينظر إلى هذا الاعتماد على أنه عمل على تطوير القدرات الصينية المادية، لأن الصين ترى إن الديمقراطية قائمة وناتجة من المصلحة الوطنية التي تخدمها، ولا تميل كثيراً إلى المفردات الديمقراطية الغربية في نظامها لذا قامت ببناء سياسي وقدرات داخلية وخارجية طريق هويتها الذاتية (الجبوري 2024، 21).

تلك المؤشرات المجتمعة كلها في تشكيل الهوية الصينية انعكست على سياستها وعلاقتها الخارجية من طريق سياسة الباب المفتوح واعتماد علاقات موسعة شاملة للاقتصاد والتعليم والثقافة مع الدول، لهذا ينظر للسياسة الخارجية الصينية بأنها قائمة على مسارين أساسيين: الأول مجتمعي يتعلق بشكل رئيس بالمجتمع الصيني والتغييرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تؤثر في سلوكها الخارجي، والآخر استراتيجي يعني بالمصلحة القومية والتغيرات المرتبطة في موازين القوى الدولية والإقليمية (جوهر 2022، 94) شهد الخطاب الصيني تحولاً في سياسة الصين منذ تولي الرئيس شي جين بينغ السلطة عام 2013 إذ ظهر على خطابه ومنه الذي ألقاه في مؤتمر الحزب الشيوعي الوطني عام 2017 " إن الصين حققت نهضة البلاد وأصبحت اكثر قوة وحان الوقت أن تحتل الصدارة في هذا العالم " وهذا عُد منجز للهوية الوطنية الصينية التي جعلت

الصين في ميزان التنافس للقوى الإقليمية في شرق وجنوب آسيا ويدعم الخطاب الصيني توجهاتها في مطالب قومية مثل الحدود، فالصين تركز على فكرة الحدود وسلامة ووحدة أراضيها وهذا يظهر بشكل جلي في موقفها حيال مناطق النزاع مع الهند والذي جعلها في صورة الدولة المنافسة مع محيطها ، لهذا مسألة التبت من القضايا التي تقف حاجز في تقدم العلاقة بين البلدين إلى مستوى عالي؛ لان النزاع الحدودي يعكس الهوية الصينية الذي يرتبط بمبدأ تأريخي مقدس لدى الصينين والمتمثل في تحقيق وحدة الأمة الصينية وسلامة أراضيها، هكذا هي جغرافيا المخاوف السياسية للصين فإذا فقدت السيطرة على التبت فأن ذلك يتيح للهند التحكم بالمرتفعات في هضبة التبت، أي إن هذا الموقف سيمنح الهند تفوق في أي صراع محتمل ينشب مع الصين واستغلالها في التوغل إلى وسط الصين كما السيطرة على المصادر في منطقة التبت ومنها الأنهار الرئيسة التي تغذي الصين.

المطلب الثالث: الهوية الهندية وأثرها في التنافس والصراع

البحث عن دور هوية الهند وتوظيفها في منافسة الصين قائم على العديد من التشابهات والإختلافات، كون كلتا الدولتين قائمتان على خلفيات حضارية وتأريخية، ولهما مقومات سابقة وحالية تؤهل للبحث في تشكيل هوياتهم، وكما أشرنا إلى الصين سنبحث في الهوية الهندية ومكوناتها، وتأثيرها في الهند الحالية كونها دولة ذات إرث تأريخي وعمق حضاري ولها سوابق في السيطرة كونها تمثل إمبراطورية قديمة و مرت هويتها الوطنية في مراحل تطور متعددة أثر فيها تكوين الدولة وجغرافيتها الواسعة وديموغرافيا متعددة، إذ ينظر إلى الهند بأنها من أهم الدول الصاعدة، بعد مرورها بعدة تحولات اقتصادية وسياسية، لم تحول دون تحول الهند إلى ديمقراطية متنوعة الأديان واللهجات والإثنيات تعبر عن هوية واحدة تشعر إنها هندية الطابع بالدرجة الأساس أعطتها الكثير من التقدم، تحاول الهوية الهندية التغلب على الهويات الفرعية عبر توظيف المتغير الاقتصادي (التصنيع لأجل التصدير) لأنه يحتاج إلى هوية جماعية تعبر عن مهارة العمل الهندي، غير إن الهويات الفرعية ما زالت تشكل معرقل عبر ما يثار من صراعات ضمنية خاصة بين الهندوس

والمسلمين (محمد 2022، 25)، فالهند دولة ذات مجتمع متنوع في الثقافات واللغة والدين، و هذا التنوع مرتبط بتأريخهم وإرثهم الحضاري وهو دافعهم للمستقبل، إن هذا الثراء والتعدد في الثقافات ممتد على طول الولايات عندهم، الذي خلق تفاعل بين الطبقات الاجتماعية والمجموعات السياسية وأضحت الثقافة الهندية تعبر عن هذا التنوع الذي هو الأساس الذي يكسب الهوية الهندية التميز على الصعيد العالمي كما ارتبط عندهم بدعوات المؤثرين الذي انعكس على واقعهم السياسي (ثابار 2011، 177-178)، يبدو أن الأمة الهندية سارت على أهداف تلائم واقعها ومكانتها، من ذلك يعدون أن المهاتما غاندي و رموزهم كونوا طريق الحرية للأمة الهندية، إذ سيرت المجتمع الهندي نحو نضاله وحريته، كما هناك من يرى أن شعور المجتمع الهندي بنفسه وقيمته صورت له الهوية الموحدة والمكرسة، بذلك حققت الهند حرية بلادها، بعدها تحولات الحياة في الهند نحو التقدم والتطور لرسم مكانتها وسياستها واقتصادها (عبد الكلام وراجان 2011، 36) يوصف النظام الديمقراطي بالهند بصفة علمانية كونه لا يرتكز على دين معين يميزه، والمجتمع فيها متعدد ومتنوع والأديان واللغات، لذا ينظر إلى الديمقراطية الهندية على أنها واحدة من أهم الديمقراطيات في العالم، ويوجد في الهند 21 ولاية و9 أقاليم كلها ترجع إلى إدارة الحكومة المركزية في سياقات تحمل الحقوق والواجبات، وبالرغم من هذا التنوع يظهر أن الهوية التي تميز الهند وتنوعها أسهمت في تعزيز نظامها السياسي بالرغم من الإختلافات الثقافية والإثنية، كما إن التفاعل بين الأفراد والجماعات يجري في مستوى المؤسسات التي تنظم حركتها، وهم يعدون ذلك إلى أثر تراث مجتمعهم الذي أسهم بصنع هويتهم الوطنية التي أثرت فيه فلسفة اللاعنف في وجود ديمقراطية مستقرة، وسمة اللا عنف انعكست في علاقات الهند الدولية حتى مع بريطانيا بالرغم أن إرث الإحتلال انتهى في 15 آب 1947 (يونس 2014، 130-131)، يوجد داخل هذا التنوع الهندوس وتتراوح نسبتهم حوالي 83% من المجتمع و المسلمين بنحو 13% والسيخ بحوالي1,99 % كما يتواجد في الهند الأقليات من الديانات البوذية واليهودية والزرادشتية وغيرها فضلاً عن الأعراق التي أكبرهما هم:

أولا: الهنود الآريون: الذين هم قبائل وصلت من طريق البنجاب عام 1500 ق.م من المناطق الجنوبية من روسيا وسكنوا الهند ويتركزون في شمالها ويبلغوا حوالي 72% من مجموع الشعب الهندي.

ثانياً: الدرافيون: يعدون من أقدم الشعوب التي سكنت شبه القارة الهندية وهم من أصحاب البشرة السمراء ويعتقد انهم أتوا من شعوب البحر المتوسط ويبلغوا بنسبة 25% من سكان الهند ويتركزون في الغالب بجنوب الهند (يونس 2014، 118-119).

هذا التنوع في البناء المجتمعي في الهند، يظهر فيه العديد من اللغات يشار إلى أن في الهند حوالي 347 لغة تتوزع بين قومية ومحلية و منها 16 لغة تعد رسمية مع الإنكليزية، يبدو أن العامل الحضاري لدى الهند أخذ بتمايز لتكون قوة حضارية مع بقية الحضارات مثل الصينية وغيرها الأمر الذي دفع تعصب الهنود نحو إختيار حزب بهاراتيا جاناتا وهو حزب الشعب الهندوسي وظهر أن الهند تعبر عن هوية هندوسية (علوان 2017، 214) كما إن الهوية القومية للهند مؤخراً أصبحت مصدراً لسياستها الخارجية من خلال ثقافتها وقيمها فالهوية هي محرك السياسة الخارجية سواء أكانت رامية أم متشنجة، لذا أخذ يعبر عن الهوية الهندية باتجاهين هما:

(1) النهروية:

تقوم بشكل أساس على أفكار ومسار غاندي وحركة الاستقلال التي فيما بعد نقلها "جواهر لال نهرو" وراء الاستقلال و تتصف فيها الهوية بأنها قائمة على الثقافة والتسامح والقيم الهندية والإبتعاد عن التعصب الذي يرى فيه غاندي ضرورة التسامح وأن السعي الديني لا يرتبط بهوية جماعية حتى يكون هناك حرية دينية متعددة يضمنها الدستور، لذا ينظر إلى الهوية النهروية حول تأثيرها في التعامل الخارجي بأنها كانت أكثر انبساطاً كما يشار أن حزب المؤتمر اكثر انفتاحاً وتعزيزاً للهوية المرنة ومنها التسامح داخل الهند للأقليات الدينية في قاعدة الإنتخابات ومنها المسلمين الهنود.

(2) الهندوتفا:

برزت هوية بديلة على المستوى الوطني الهندي وعلى سياستها الخارجية بصورة أوضح، خصوصا في ظل حكومات حزب الشعب الهندوسي و تأثرت الهوية النهروية بمجموعة القيم والثقافات والرموز الهندية السابقة في تشكيل الهوية القومية، وتنظر الهندوتفا بأن الهند أمة هندوسية ذات حضارة وحياة وثقافة تدين الهندوسية ومن ملاحظة الهوية التي تريدها الديانة الهندوسية أنها تختلف مع حركة الهندوتفا في كثير من القيم التي تعزز هذه الهوية ومنها التعددية فلقد توسعت هذه الإيديولوجية من طريق المنظمات التي تعرف باسم سانغ باريفار*، مع أحزاب سياسية قومية من ذلك أنعكست الهوية الوطنية الهندية التي تقودها إيديولوجية الهندوتفا على المجتمع الهندي وعلى السياسية الخارجية الهندية*.

ينظر للهند بأنه بلد متنوع يعيش فيه سدس سكان العالم إذ تمتزج فيه العادات القديمة مع التطور الحديث ويتمثل ذلك في آلة إلكترونية للتصويت الإنتخابي موضوعة على ظهر فيل إلى مركز الاقتراع؛ ولأن الهند دولة مهمة في الساحة الدولية، فكل تغير بالهوية يعكس على داخلها وخارجها لاسيما أن الهند تنظر إلى الديمقراطية بأنها عملية تستعمل فيها مزج الديانات والثقافات المختلفة في إطار الدولة الواحدة، وهي عكس الأنموذج الأمريكي في نشر الديمقراطية وهذا ما يذهب إليه هنري كسنجر '' بأن الهند ليست شغوفة في نشر أنموذجها ومؤسساتها الأمر الذي يجعلها شريكة غير ملائمة للولايات المتحدة الأمريكية حول نشر الديمقراطية في العالم (حيليمي واخرون 2010، 171-172)، أدت الهوية في وسائل التواصل الاجتماعي دوراً مهماً في نقل الخطاب الهندي، إذ أدى ظهور وسائل التواصل الاجتماعي واعتمادها على نطاق واسع في دخول عصر جديد من الخطاب

* سانغ بار يفار وهي منظمات هندوسية تكونت عام 1925 وسانغ بار يفار تعني بالهندية عائلة المنظمات وهي تشير إلى مجموعة من المنظمات التي تعمل في الكثير من المجالات الاجتماعية والسياسية والثقافية وتشارك في نشر إيديولوجية الهندو تفا ومنها حزب الشعب الهندوسي وبقية المنظمات مثل فيشفا هندو منظمة تسير في تعزيز القيم الهندوسية وتراثها الديني والثقافي.

السياسي في الهند وتوظيفه في منافسة الصين (ويقع صعود وسائل التواصل الاجتماعي في الهند ضمن التحولات الاجتماعية والسياسية الأوسع نطاقا بما في ذلك تحرير الاقتصاد، فتمر الهوية القومية الهندية بحالة من التغير أي أن الديمقراطية تلبي حاجة ذاتية للهند وتعبر عن هوية دولية يلاحظ ذلك في تراجع الديمقراطية عندها، لهذا أفرزت عنها تأثيرات في شبة القارة الهندية في ظاهرة العنف السياسي، كما إن الهند لديها صراع مع الصين، لاسيما إن الهند يوجد فيها العديد من الحركات الإنفصالية وخصوصاً في ولايات جامو والبنجاب من جانب السيخ وكشمير من طرف المسلمين وايضاً التأميل في ولاية التأميل وكذلك في ولاية أسام ' هذه الحركات تسعى الهند جاهدة في أن تحتويها بنظامها الديمقراطي (التكريتي وعبد الكريم 2021، 230–231)، لذا ظهر الخطاب موجه بشده إلى الصين على يد نارياندا مودي حول خلفية المواجهات الحدودية في أحتفالات ذكرى الإستقلال في 16 اغسطس 2020 إذ قال جيش البلاد جاهز للرد على أي مساس بسيادة الهند على الرغم من المحن كلها التي مرت بها البلاد الا أن جيش البلاد يرد بقوة على كل من يحاولون اعتراض سيادة الهند.

تعكس الهوية أصرار الهند في مطالبها بالتبت ويعد من أسباب رفض الهند لمبادرة الحزام والطريق، ترى الهند لا يمكن قبول مشروع يتجاهل مخاوفها الأساسية بشأن السيادة والسلامة الإقليمية، فضلاً عن استعمال وبناء بعض الممرات في المجال البحري التقليدي للنفوذ الاستراتيجي للهند في جنوب آسيا ومنطقة المحيط الهندي، الذي زاد من إدراك الهند أن الصين تشكل تهديداً وجودياً للهند التي تنظر إليها بعين الشك، من هذا تنامي حجم التنافس بين الصين والهند وهذا ولد رغبة في فتح آفاق للتنافس في مناطق جغرافية تحتل أهمية للهند والصين وأهمها جنوب آسيا فهذا ينمي التنافس صوب الصراع والرغبة في بسط النفوذ وفرض الهيمنة والإنفراد بالقيادة الإقليمية في نظام إقليمي من وجود قوتين أو قوى طامحة للهيمنة، لكل منهما إدراك قوي بنفسه قيادة إقليمية ولها من المقومات ما يؤهلها لقيادة نظام إقليمي وتوجيه تفاعلات هذا النظام لمصلحتها وأهدافها من هذا يعد النظام الإقليمي لجنوب آسيا أهم ميادين الصراع الصيني الهندي من أجل

الهيمنة والنفوذ إذ ترى كل واحدة منهما نفسها القطب الأساس في المنطقة حضارياً وبشرياً وثقافياً، هذا أثر في المناخ السياسي لجنوب آسيا من طريق الإستقطاب وتنوع التحالفات ونمط العلاقة بين الدول واختلاف استراتيجية البلدين.

فضلاً عن كل ما تقدم هناك الهوية الرقمية التي تؤدي دوراً استراتيجياً في التنافس الصيني الهندي كون لها تأثير في الاقتصاد الرقمي والأمن والبيانات إذ تسعى الصين إلى توسيع نفوذها من طريق الأنظمة الرقمية وهي جزء من استراتيجيتها لتعزيز مكانتها الاقتصادية والجيوسياسية كما تقوم الهند بالعمل على توسيع قدراتها الرقمية واستغلال نظام الAadhaar لتقديم مزايا مبتكرة الذي شكل تحدياً لأنموذج السيطرة الرقمية التي تعتمدها الصين لهذا أدت الهوية الرقمية مكانه في إعادة صياغة السياسيات الاقتصادية والأمنية لكلا الدولتين إذ يعمل كل منهما في تعزيز تقنياته وتوظيفها بقدراته الوطنية واستعمالها في التنافس في العصر الرقمي لهذا ينظر إلى أهمية الهوية الرقمية في إعادة تشكيل العلاقات الدولية والصراعات على النفوذ في عصر المعلومات ومنها المنافسة بين الصين والهند في رقمنه الهوية.

المناقشات:

إن موضوع الهوية في البحث هو: الإنتماء لمجموعة معينة مختلفة في الأفكار والصفات عن غيرها وهي التي تحدد طبيعة التعامل مع الداخل والخارج كما أنها عامل أساس في توجهات الدول لاسيما في تحديد دورها في المستويات العديدة في الشأن الداخلي والخارجي الذي رأت فيه الدراسة بأنها من محددات التنافس والصراع بين الدولتين موضوع الدراسة التي بينت إن زيادة معطيات الهوية يدفع صانع القرار للقيادة وللإستئثار؛ لان الهوية تعكس التجارب والخبرات التي تميز بين الاختلاف والتشابه بين دولة وأخرى لهذا بيّنَ الكسندر وندت أن السياسة الدولية قائمة على استمرارية التفاعل بين الدول وهو منطلق من هوياتها وهي الكاشف في تحديد سياسة خارجية الدولة لغيرها.

في خصوص الهوية الصينية فإن البحث يراها أستندت إلى أفكار بوذا والكونفوشيوسية، على الرغم من الاختلاف بين القوميات والأديان والأقليات إلا أنهم ينجمعون تحت هوية

يتفقون عليها والتي أتاحت للقيادة والصينيين بشرعية نظامهم السياسي والدفاع عن وحدة الأراضي الصينية وسلامتها والتي أنعكست على سياستها الخارجية ضد أي تنافس يهدد أراضيها وأقاليمها، مما دفعها للعمل على تقليل تأثير المنافسين في آسيا ومنها الهند وتقليل قيام الدور المهيمن في النظام الإقليمي في آسيا، تسير الصين في الانتشار عبر تنميتها الاقتصادية التي تتخذ من هويتها لتعبير عن ذاتها عبر سياسات ذات طابع سلمي من ذلك نافست الدول في المجالات السياسية والاقتصادية من مبدأ تولد عند الصينين أن محاكاة العالم لا تعني أن تصبح مثله، وهذا يعني عندهم الحفاظ على السمة كونك صينياً، لذا حتى الإشتراكية قامت عندهم بخصائص صينية ووظفت في النظام السياسي عبر الحزب الشيوعي الصيني إذ أثرت الهوية في مسار التطور السياسي والاجتماعي وهذا عكس هوية الأنظمة التي تعتمدها مثل الهند من ذلك انعكست الهوية الصينية في علاقاتها الخارجية عبر العديد من الوسائل ومنها السياسة الخارجية للتعامل مع قضاياها تجاه الهند ومنافستها في الخلافات الحدودية والتنافس على الدور الإقليمي.

في حين إن هوية الهند وتوظيفها في منافسة الصين قام على العديد من التشابهات والاختلافات من حيث الخلفيات التأريخية والحضارية وطرق الصعود، فالهند دولة ذات مجتمع متنوع في الثقافات والأديان واللغات المرتبط بتأريخ الهند وحضارتها وهذا التنوع هو الأساس في كسب الهوية الهندية التميز على الصعيد العالمي وأنتجت الهوية الهندية نظام ديمقراطي بصفة علمانية كونه لا يرتكز على دين وثقافة معينة لذا يعتقد في الديمقراطية الهندية على أنها واحدة من أهم الديمقراطيات في العالم فبرز تأثير الهوية الهندية في سياستها الخارجية وخاصة في ظل الحكومات المتعاقبة كما أنها تمر في حالة من التغير خاصة مع الخلافات في منافسة الصين كون العلاقة المتنافسة يحكمها العديد من الأمور منها الخلافات الحدودية والتنافس الإقليمي والمشاريع الاقتصادية التي تقوم بها الصين لهذا تسعى الهند في اللحاق بجارتها ومنافستها الصين وإن الهوية الهندية تمر بحالة من التأثيرات في ظل وجود ظاهرة العنف السياسي والحركات الإنفصالية التي تؤثر في منافستها مع الصين.

أي إن الهوية ضرورة يفرضها الواقع الدولي لتعريف بالدولة ودورها في العلاقات الدولية في بناء دور مهم وفعال، ونقل الحالة الداخلية إلى سلوك خارجي عبر سياستها الخارجية وعلاقتها الخارجية، فالهوية مشروع وطني يعكس رغبة وحاجة التفاعل الذي قد يحكمه التنافس المفضي إلى الصراع أو التعاون كما في حالة الصين والهند الذي يتطلب توظيف الهوية في سلوك براغماتي ليحكم سلوك الدولتين، كما طرح البحث فكرة التكامل بين الهوية والسلوك في تبني معطيات التنافس والصراع، كما قدم عبر تحليل أنموذجي الهند والصين، لذا فإن بحث الآثار التي أثرتها الهوية في سلوك التنافس وراء الصراع بين الهند والصين على عدة مستويات، تنتقل من السياسة كونها رأس الهرم في تكوين سلوك الدولة وبناء معطياتها الاقتصادية التي تولد مسار التنافس والصراع الصيني الهندي فضلاً عن دور تواجدهما في المنظمات والتجمعات الإقليمية والدولية إذ لاحظ البحث الآثار التي حصلت نتيجة مسارات هذا التنافس والصراع على واقع علاقات البلدين والتحولات على مستوى السياسة الدولية وعلى مستوى الجغرافيا وحدودها التي تدور حولها أغلب مشكلات البلدين و التطورات التي حصلت نتيجة التنافس والصراع سواء في التعاون أم الاستمرار من طريق تغيرات ذات صلة بالقوتين الآسيويتين كون التنافس والصراع محكوم بدينامية التفاعلات الجيبولوتيكية وتشكيل المحاور يؤثر في توزيع القوى في النظام الدولي.

مثلت الخلافات الحدودية متغير ضاغط على صانع القرار في كلا الدولتين فالهند تديم مطالبها بالتبت خوفًا من ضعف موقفها الإقليمي الذي سيمهد لخسارة مشابهة مع تايوان لذا فإن مقاربة التنافس بين الصين والهند كقوة في آسيا تظهر عبر سعي كل منهما نحو النفوذ الإقليمي والمكانة الاستراتيجية وكل منهما يمتلك أسلحة نووية واقتصاد سريع النمو إلا أن التنافس على النفوذ في ظل التقارب الجغرافي أوجد بعض الخلافات والشكوك المتبادلة الناجمة عن استمرار النزاعات الحدودية المتقطعة والتي تتركز حول مناطق رئيسة.

إن الهوية لها إثر فعال في التنافس ويمثل متغير أساس اشار إليه البحث، وأشار إلى أن تنامي القوة الذاتية للدولة يدفعها صوب تغير مكانتها وهذا ما واجهته كل من الهند

والصين في محيطها فسعت الصين نحو زيادة نفوذها وهيمنتها الإقليمية إذ قامت قوة حليفة لباكستان مما زاد في حجم التنافس، كما استمالت الصين الحليفين التقليدين للهند بنغلادش ونيبال إذ ربطت التبت بنيبال من طريق المشاريع والاستثمارات التي أقامتها في بنيتها التحتية والمسار نفسه قامت بربط بنغلادش بمدينة يونان الصينية، وتمت الشراكة مع سريلانكا في بناء ميناء في هامبانتوتا جنوب سريلانكا الذي يقع على المحيط الهندي لإحتواء الهند في سريلانكا والمحيط الهندي من جانبها سعت الهند في مواجهة وتقليل النفوذ الصيني في تنويع روابطها السياسية والاقتصادية وتحديث سياستها في النظر إلى الشرق على يد (ناريندرا مودي) إذ قامت شراكات استراتيجية مع سنغافورة وفيتنام ووثقت التعاون مع اليابان وكوريا الجنوبية لتحقيق التوازن ومواجهة النفوذ الصيني، إذ تعمل الصين على منافسة الهند وظهر ذلك في سياستها في اكثر من قضية فالصين لا ترغب لمنافس إقليمي مثل الهند أن يصبح عضواً دائماً في مجلس الأمن وتملك حق النقض الذي يعكس على النزاعات والاستقرار في مقابل هذا ترى الهند أن الصين تعمل على بناء عزلة بينها وبين دول الجوار مثل بنغلادش وغيرها كما تفرض نفوذها لتصدها في ممرات جيو اقتصادية رئيسة في مستقبل النظام الاقتصادي العالمي ومنها إنعكاسات مبادرة الحزام والطريق عليها إذ أصبحت الصين في مدرك الهند بأنها التهديد الرئيس الذي تواجهه وأنها قضية ذات بعد للتأثير في التفاعلات بين مراكز القوة في السياسة الهندية، لهذا تعمل الهند على عدم توسع السياسة الصينية في القيام بهياكل علاقات في فضاء آسيا والهادي لتكون مهيمنة في هذا الفضاء لهذا أمتنعت الهند من الإنضمام إلى المبادرة الصينية (شراكة تعاون شاملة إقليمية) لإختلاف الأدوات في جذب الدول الآسيوية الذي ينعم فيه الاقتصاد الصيني من قوة جذب سلوك الدول الذي يدفعها إلى التنافس أو الصراع ، كما أن تعظيم الخلافات بين الصين والهند؛ بسبب المشكلات الحدودية والتنافس على دور القائد والنفوذ الإقليمي ربما يفضي بهم إلى صراع واسع غير أن دخول الدولتين في تحجيم هذا التنافس عبر وسائل التعاون والعلاقات الاقتصادية والتكتلات التعاونية يدفعهم صوب التنسيق والحد من الصراع خاصة في المشكلات الحدودية والتنافس في

آسيا وهذا يتطلب توظيف الهوية وتحديد المصلحة في جانبها البراغماتي لتحييد سلوك الدولتين تجاه التنافس والصراع ويحل التوافق محل هذا التنافس أو الصراع فالهوية الوطنية لكلا الدولتين تسعى نحو زيادة النمو الاقتصادي وتحديث التنمية الاقتصادية وهذا يتطلب جهود التعاون وتحدي المشكلات والتغلب عليها بطابع توافقي غير مفضي إلى الصراع.

الخاتمة:

يمثل التنافس متغيراً اساساً بحثته الدراسة ، واشارت إلى أن تنامي دور الهوية و القوة الذاتية للدولة وتوظيفها في سياستها وعلاقاتها الخارجية، مما يدفعها صوب تغير مكانتها وهذا ما واجهته كل من الهند والصين في ذاتها ومحيطها إذ أصبحت أغلب المناطق بينهما في آسيا منطلقا، تسعى فيها كل من الصين والهند للحصول والتوسع في النفوذ السياسي والاقتصادي أي نقل الحالة الداخلية للمجتمع إلى السلوك الخارجي، فالهوية مشروع وطني يعكس رغبة دولية في التفاعل والاندماج يحكمه التنافس المفضي إلى الصراع كما في حالة الهند والصين حول المناطق الجغرافية والقيادة الإقليمية، غير أن دخول كلا الدولتين في تكتلات اقتصادية يدفعها صوب التعاون والتنمية.

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من الاستنتاجات تمثلت بأن تعظيم الخلافات بين الصين والهند؛ بسبب المشكلات الحدودية والتنافس على دور القائد والنفوذ الإقليمي يفضي بهم إلى صراع واسع غير أن وجود الدولتين في منظمات مشتركة وتجمعات مثل البريكس جعل منهما يتجهان صوب التعاون و التنسيق من أجل الحد من الصراعات خاصة بينهما في جنوب آسيا، وهذا تطلب توظيف الهوية الوطنية ذات الطابع البراغماتي الحاكمة لسلوك الدولتين، ونجحت الصين في هذا التوظيف وكانت سابقة للهند في هذا الجانب، فإن المشروع تطلب ثقافة سياسية جديدة تعمل على إحلال النزعة النسبية في التعاون بين الدولتين، وإحلال التوافق محل التنافس، فكلا الدولتين يواجهان تحدي الحفاظ على معطيات النمو الاقتصادي، وتحدي الضغط الديمغرافي والجغرافي إلى أن رفع معدلات النمو الاقتصادي والتعاون دون الانتقال إلى مستوى التهديد الأمني المهدد للانفتاح

الاقتصادي بوجه التعاون والاستثمار المتبادل أخذت زمام المبادرة في توثيق علاقة الصين والهند خاصة في الجانب الاقتصادي.

Acknowledgments
Funding statement: No funding available.
Conflict of interest statement: The authors declare no conflict of interest.

قائمة المصادر:

أبو عامر، شيماء محمد. 2021. "الهوية وأثرها في تشكيل السياسة الخارجية الايرانية. " *مجلة جيل الدراسات السياسية* والعلاقات الدولية, العدد. 30 (مايو): 44-45.
https://jilrc.com/archives/13822
أبو عيش، ايهاب ابراهيم السيد. 2024. "العلاقة بين الهوية والصراع من منظور بنائي."*مجلة الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية* 9, عدد.17 (يوليو): 361-390.
https://esalexu.journals.ekb.eg/article_333886_a98018aaf1bdb948dc487e51e9bc64d5.pdf
الأمين، بن عائشة محمد. 2021. *الصين هندسة سياسية اقليمية للريادة العالمية*. المانيا: المركز الديمقراطي العربي.
https://www.democraticac.de/?p=72673
الجبوري، مصطفى مجيد احمد. 2024. *التحالف الاستراتيجي الروسي - الصيني وتأثيره في النظام السياسي الدولي*. المانيا: المركز الديمقراطي العربي. https://democraticac.de/?p=94276
الحمود، علي طاهر .2012. *العراق من صدمة الهوية الى صحوة الهويات*. العراق: مؤسسة مسارات للتنمية الثقافية والاعلامية. https://www.academia.edu/21616708
حيليمي، محمد ضياء الحق، عاطف معتمد عبد الحميد، بيتراس أوستريفيشيوس، جون بوزمان، براهما تشيللاني، خالد النايف الهباس، محمد فايز فرحات، وزوشما راماتشاندران. 2010 .*الهند: عوامل النهوض وتحديات الصعود* .الدوحة، قطر: مركز الجزيرة للدراسات بالتعاون مع الدار العربية للعلوم ناشرون.https://search.emarefa.net/detail/BIM-587456 .
التكريتي، احمد مجيد جاسم، و نزار عبد الكريم الخزرجي. 2021. "كشمير ومستقبل الصراع الهندي الباكستاني." *مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية*, العدد. 5 (أذار): 13-47.
https://asjp.cerist.dz/en/article/148080
بركان، إكرام. 2010. "تحليل النزاعات المعاصرة في ضوء مكونات البعد الثقافي في العلاقات الدولية." رسالة ماجستير.,جامعة الحاج لخضر باتنة/كلية العلوم السياسية.
بلاط، شريفة فاضل محمد. 2021. "الهوية الثقافية وتأثيرها على العلاقات الصينية–الأفريقية." *مجلة كلية السياسة والاقتصاد* 11، عدد. 10 (أبريل): 175-207 .
10.21608/JOCU.2021.56444.1090
بن جماعة، محمد. 2009. "التعددية الثقافية ومفهوم الهوية المتعددة الابعاد". بحث مقدم في المؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري. بأشراف جامعة الملك سعود- كرسي الامير نايف بن عبد العزيز لدراسات الامن الفكري, الرياض, 23-25 جمادي الاولى (مايو).https://www.academia.edu/10232120/التعددية_الثقافية_ومفهوم_الهوية_المتعددة_الأبعاد
ثابار، روميلا. 2011. *الهند الألفية الثالثة*. ترجمة محمد خير ندمان. السعودية: دار كتاب العربية.
جوزيف، جون .2007. *اللغة والهوية: قومية- أثنية- دينية*. ترجمة عبد النور خراقي. الكويت: سلسلة عالم المعرفة.

جوهر، سامي ستار. 2022. "استراتيجية تحول القوة وتأثيرها في النظام الدولي: الصين أنموذجاً." رسالة ماجستير., جامعة النهرين/كلية العلوم السياسية.

دريسي، حنان. 2021. "النظرية البنائية في العلاقات الدولية." *مجلة مدارات سياسية 5*, عدد.2 (ديسمبر): 239-253. https://www.scribd.com/document/716096693

سمور، مروان. 2007. *صنع في الصين الدليل التجاري لأبرز الشركات الصينية*. الاردن: دار الكندي للنشر والتوزيع.

عبد الكلام، أي. بي. جي.، و واي. اس. راجان. 2011. *الهند عام 2020 م: رؤية للألفية الجديدة*. ترجمة غسان نصيف. دمشق: وزارة الثقافة , الهيئة العامة السورية للكتاب.

علوان، عباس فاضل. 2017. " الهند والتوزان الدولي - رؤية مستقبلية." *مجلة مركز دراسات الكوفة* 1, عدد. 44 (أذار): 197-230. https://doi.org/10.36322/jksc.v1i44.4911.

عثمان، وئام السيد. 2020. "الصراع علي قيادة النظام الدولي: الصعود الصيني الأحادي القطبية بعد جائحة كورونا .. رؤية مستقبلية." *مجلة السياسة الدولية*56, عدد.222 (تشرين الاول):28-45. https://search.emarefa.net/detail/BIM-1323111

فضيلة، قرفي. 2017. "الهوية عند تشارلز تايلور." رسالة ماجستير., جامعة 8 ماي 1945 قالمة /كلية العلوم الانسانية والاجتماعية.

فهمي، احمد. 2020. *هندسة الصراع النشأة والدوافع*. السعودية: افاق المعرفة للنشر.

كوخ، كريستيان. 2017. "الصين والامن الاقليمي في جنوب اسيا." في *توازن القوى في جنوب اسيا*, 97-124. ابوظبي, الامارات العربية المتحدة: مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.

محمد أ.د.منى هاني. 2022. "مسار العلاقات الصينية الهندية بعد عام 2013: الفرص والتحديات ."*مجلة العلوم السياسية*. عدد 64 (أكتوبر): 19-46. https://doi.org/10.30907/jcopolicy.vi64.571

وندت، ألكسندر. 2006. *النظرية الاجتماعية للسياسة الدولية*. ترجمة عبد الله العتيبي. السعودية: النشر العلمي والمطابع.

يونس، يونس مؤيد. 2014. *أدوار القوى الأسيوية الكبرى*. الأردن: الأكاديميون للنشر والتوزيع.

List of References:

Abdul Kalam, A. P. G., and Y. S. Rajan. 2011. *India in 2020: A Vision for the New Millennium*. Translated by Ghassan Nassif. Damascus: Ministry of culture- Syrian General Organization of Books. (in Arabic).

Abu Amer, Shaimaa Mohammad. 2021. “Identity and its Impact on Shaping Iranian Foreign Policy.” *Jil Journal of Political Studies and International Relations*, no. 30 (May): 44-45. https://jilrc.com/archives/13822 (in Arabic).

Abu Eish, Ihab Ibrahim El-Sayed. 2024. “The Relationship between Identity and Conflict from a Constructivist Perspective.” *Journal of Economic Studies and Political Science* 9, no. 17 (July): 361–390. https://esalexu.journals.ekb.eg/article_333886_a98018aaf1bdb948dc487e51e9bc64d5.pdf (in Arabic).

Al-Amin, Ben Aisha Mohammad. 2021. *China: Regional Political Engineering for Global Leadership*. Germany: Arab Democratic Center. https://www.democraticac.de/?p=72673 (in Arabic).

Al-Hamoud, Ali Taher. 2012. *Iraq from identity shock to identity awakening*. Iraq: Masarat Foundation for Cultural and Media Development. https://www.academia.edu/21616708 (in Arabic).

Al-Jubouri, Mustafa Majeed Ahmed. 2024. *The Russian Chinese Strategic Alliance and Its Impact on the International Political System*. Germany: Arab Democratic Center. https://democraticac.de/?p=94276 (in Arabic).

Al-Tikriti, Ahmed Majid Jassim, and Nizar Abdul Karim Al-Khazraji. 2021. "Kashmir and the Future of the Indian-Pakistani Conflict." *Journal of Human and Social Sciences*, no. 5 (March): 13–47. https://asjp.cerist.dz/en/article/148080 (in Arabic).

Alwan, Abbas Fadel. 2017. "India and the International Balance: A Future Vision." *Kufa Studies Center Journal* 1, no. 44 (March): 197–230. https://doi.org/10.36322/jksc.v1i44.4911 (in Arabic).

Balat, Sharifa Fadel Mohammed. 2021. "Cultural Identity and Its Impact on Sino-African Relations." *Journal of the Faculty of Politics and Economics* 11, no. 10 (April): 175–207. https://doi.org/10.21608/JOCU.2021.56444.1090 (in Arabic).

Ben Jamaa, Mohammed. 2009. "Cultural Pluralism and the Concept of Multi-Dimensional Identity." Paper presented at the *First National Conference* on Intellectual Security, under the supervision of King Saud University – Prince Nayef Bin Abdulaziz Chair for Intellectual Security Studies, Riyadh, 23–25 Jumada Al-Awal (May). https://www.academia.edu/10232120/التعددية_الثقافية_ومفهوم_الهوية_المتعددة_الأبعاد (in Arabic).

Borkan Ikram. 2010. "Analysis of Contemporary Conflicts in Light of the Components of the Cultural Dimension in International Relations." Master's thesis., University of AlHaj Lkhedir Batna/Faculty of Political Science. (in Arabic).

Brown, Kerry. 2017. *China's World: What does China want?*. London: I.B. Tauris, Bloomsbury.

Drissi, Hanan. 2021. "The Constructivist Theory in International Relations." *Madarat Siyasiyya Journal* 5, no. 2 (December): 239–253. https://www.scribd.com/document/716096693 (in Arabic).

Fadila, Qarfi. 2017. "Identity According to Charles Taylor." Master's thesis, University of 8 May 1945 Guelma/Faculty of Humanities and Social Sciences. (in Arabic).

Fahmi, Ahmed. 2020. *The Engineering of Conflict: Origins and Motives*. Saudi Arabia: Afaq Al-Ma'rifa Publishing. (in Arabic).

Grant, J. Andre. 2018. AgentiaI Constructivism and Change in World Politics. *International Studies Review 20,* no. 2 (May): 255–263. https://doi.org/10.1093/isr/viy021

Jackson, Robert, and Georg Sorensen. 2007. *Introduction to International Relations: Theories and Approaches.* United Kingdom: Oxford University Press.

Jawhar, Sami Sattar. 2022. "The strategy of power transition and its impact on the international system: China as a model." Master's thesis., Al-Nahrain University/College of Political Science. (in Arabic).

Joseph, John. 2007. *Language and Identity*: *National, Ethnic, Religious.* Translated by Abdel Nour Khuraqi. Kuwait: World of Knowledge Series. (in Arabic).

Hailemi, Mohammed Diaa Al-Haq, Atef Moatamed Abdel-Hamid, Petras Austrevicius, John Bozeman, Brahma Chellaney, Khalid Al-Nayef Al-Habas, Mohamed Fayez Farhat, and Zushma Ramachandran. 2010. *India: Factors of Rise and Challenges of Ascendance*. Doha, Qatar: Al Jazeera Center for Studies in cooperation with Arab Scientific Publishers. https://search.emarefa.net/detail/BIM-587456. (in Arabic).

Koch, Christian. 2017. "China and Regional Security in South Asia." In *Balance of Power in South Asia*, 97–124. Abu Dhabi, United Arab Emirates: Emirates Center for Strategic Studies and Research. (in Arabic).

Mohammed, Prof. Dr. Mona Hani. 2022. "The Path of China-India Relations After 2013: Opportunities and Challenges". *Political Sciences Journal*, no. 64 (October): 19-46. https://doi.org/10.30907/jcopolicy.vi64.571 (in Arabic).

MuhIhahn, KIaus. 2019. *Making China Modern: From the Great Qing to Xi Jinping*. London: Belknap Press, Harvard University Press.

Othman, Weam Al-Sayed. 2020. "The Conflict over Leading the International Order: The Unipolar Chinese Rise after the Corona Pandemic… A Future Vision." *International Politics Journal* 56, no. 222 (October): 28–45. https://search.emarefa.net/detail/BIM-1323111 (in Arabic).

Samour, Marwan. 2007. *Made in China: A Trade Guide to the Most Prominent Chinese Companies*. Jordan: Dar Al-Kindi for Publishing and Distribution. (in Arabic).

Thapar, Romila. 2011. *India in the New Millennium*. Translated by Mohammad Khair Nadman. Saudi Arabia: Dar Kitab Al-Arabiya. (in Arabic).

Wendt, Alexander. 2006. *The Social Theory of International Politics*. Translated by Abdullah Al-Otaibi. Saudi Arabia: Scientific Publishing and Printing. (in Arabic).

Younis, Younis Moayad. 2014. *The Roles of the Major Asian Powers*. Jordan: Al-Academics for Publishing and Distribution. (in Arabic).